جمهور السلف وعلما اهل السنة وبعض المتكلمين ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر
والوجه فيجب علينا الايمان بها واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي
عن ابي الحسن الاشعري ان اليد صفة قايمة بذات الله وهو صفة سوى القدرة من شانها
التكوين على سبيل الكرامة لادم واصطفا يه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون
ادم مصطفى بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة اخرى ورا
القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفا والقول الثاني قول جمهور المتكلمين
واهل التاويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي معلومة
ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان اي في ملكه اما
الجارحة فممتنعة عنه تعالى بشهادة العقل والنقل واما المعاني الثلاثة الباقية
فممكنة في حقه تعالى لان اكثر العلما من المتكلمين ذهبوا الى ان اليد في حق الله تعالى
عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهاهنا اشكالان احدهما انه يقال
اذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيتها
في الاية واجيب عنه بان اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل
اجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان اي ليس الامر على وصفتموه من
البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من اعطى بيديه فقد اعطى على اكمل الوجوه
الاشكال ان اليد اذ فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القران فما وجه
التثنية هنا واجيب بان التثنية بحسب الجنس اي ان النعم جنسان مثل نعمة
الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم يدخل
تحت كل واحد من الجنسين انواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف
النعمة اه ملخصا وقوله اما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما
هو عند المومنين واما اليهود فتقدم انهم مجسمة فيصح حمل اليد على
الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد مبالغة اي هذا مبالغة في الوصف
بالجود ينفق كيف يشا في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر
ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر
ثان وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون اكون ومفعول
المشية محذوف وكذلك جواب هذا الشرط ايضا محذوف مدلول عليه بالفعل
المتقدم على كيف والمعنى ينفق كيف يشا ان ينفق ينفق ويبسطه في
السما

في السما كيف يشا ان يبسطه يبسط فحذف مفعول يشا وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان
مفعول يشا ويريد لا يذكر ان الا فيما استغرب ولا جايز ان يكون ينفق المتقدم عاملا
في كيف لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف له
سمين من توسيع وتضييق اي على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشا الا ذلك
قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا وقال يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر اه كرخي وليزيدن لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علما
وهم وقوله طغيانا مفعول ثان العداوة والبغضا قال ابو حيان العداوة
اخص من البغضا لان كل عدو يبغض وقد يبغض من ليس بعدو اه كرخي
فكل فرقة منهم اي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية والمشبهة والمرجية وكذا النصارى
فرق كالملكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلت المسلمون
ايضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق
المسلمين انما حدث بعد عصر النبي والتابعين اما في الصدر الاول فلم يكن شي من
ذلك حاصلا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر
الذي نزل فيه القران على النبي اه من الخازن كلما اوقدوا نارا الخ تصريح
بما اشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين اي كلما ارادوا محاربة النبي
ورتبوا مباديها واسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وائتلافهم
اه ابو السعود كلما ارادوه اي الحرب والكثير فيه التانيث وفي المختار
الحرب مونثة وقد تذكر اه وقوله ردهم اي الله اي ردهم الله فسادا يجوز
ان يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر
والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد او يفسدون
سعيهم فسادا ويسعون مفسدين وان يكون مفعولا من اجله اي يسعون
لاجل الفساد اه سمين ولو ان اهل الكتاب الخ بيان لحالهم في الاخرة
واتقوا الكفر بقطع النظر عن الاجل المحافظة على سكون اللفظ القرانية ولا
دخلناهم تكرير اللام لتاكيد الوعد بيانا لحالهم في الدنيا من الكتب ككتاب
شعيا وكتاب دانيال وكتاب ارميا وزبور داوود وعبارة الخازن وما انزل اليهم
من ربهم فيه قولان احدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب
شعيا وكتاب ارميا وزبور داوود ففي هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله

Copyright © King Saud University